الأمل

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

لصاحبتها الآنسة منيرة ثابت

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل أنفق في الورى قصيب — وبزرد في ثراه توتيب

غانيا اليوم أمس غرسه — وليبارك فيه عموم النيوب

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر أربعون قرشا

« « خارج « خمسة عشر شلنا

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد الحادي والثلاثون — السنة الأولى — القاهرة في يوم السبت ٥ يونيه سنة ١٩٢٦ — ثمن النسخة ٥ مليمات

الموقف السياسي

مصر . الصحف الانجليزية . صفاقة الوزارة الزيورية

دخل المندوب البريطاني . الوزارة الدستورية المنتظرة

ظهرت السياسة الاستعمارية البريطانية بأشنع مظاهرها في الحلة التي قام بها مراسلو الصحف الانجليزية في مصر في صحفهم بعد ظهور نتيجة الانتخابات النيابية وبعد الحكم ببراءة الأستاذين ماهر بك والنقراشي بك مما اتهمها به رجال البوليس والنيابة في قضايا الاغتيالات السياسية. فقد تجاوز هؤلاء المراسلون كما تجاوزت صحفهم في تعليقاتها على رسائلهم أقصى حدود الطيش والتهور ولم يقيموا وزنا لأي اعتبار من اعتبارات الحق والقانون لا بل انهم لم يرعوا حتى مصلحة بلادهم منذ كانت حملتهم على الوفد المصري ورئيسه الجليل بمناسبة الفوز الانتخابي وحملتهم على القضاء المصري بمناسبة حكم البراءة لا يعقل أن يكون لها أثر غير تكدير جو العلاقات السياسية بين مصر وبريطانيا ومما نظن مما لا يحسب أن هذا التكدير الأثيم يضمن مصلحة أو يحل مشكلة . نعم ان السياسة الاستعمارية يتعذر الدفاع عنها والترويج لها بالاساليب الشريفة الغندة ونعم ان هذا الاعتبار خليق بعناية الباحث في أقوال الصحف الاستعمارية ولكننا كنا نظن أن رقي الصحافة الانجليزية خليق أن يجد لها معدى عن التورط في حمأة الكذب المفضوح والشذوذ الملموسين وما كان شيء من هذا لعمري بالمستحيل لو أن كتاب الصحف الانجليزية ومراسليها لم ينتحوا منحى التعصب الأعمى ويستحوذوا الأنفسهم في عقد القضاء المصري ما لو اجترحوا بعضا منه في بلادهم لدمغهم القضاء هناك بالطيلسم وقذفهم في قرارات السجون

***

على أننا نحسب أن في الموقف السياسي الحاضر ما هو أحرى بالعناية من هذه الحلة الطائشة . فان هذه اذا أثارت شيئاً من الدهشة فمن الحق أنه يكاد لا يذكر الى جانب الدهشة الكبرى التي لا يسع أحداً من المصريات والمصريين الا أن يستشعرها بمناسبة بقاء وزارة زيور باشا إلى الآن ! فماذا تصنع هذه الوزارة ولم يا ترى تراها باقية ؟! لم لم تذهب إلى حيث ألقت وهي في مقدمة المقترفين بما فدحها من المزعة الانتخابية ؟! أتراها تنتظر تأليف الوزارة

الجديدة ؟ ولكن ما لها ولهذا ؟ لا بل كيف يمكن عقلا أن ينسج المقام تأليف الوزارة الجديدة في حين أن القديمة لم تستقل ؟ والعجب العاجب في هذا الصدد أن تنعب جريدة الشيطان وحزبه كل يوم مناسلة لم لا يؤلف صاحب الدولة سعد باشا الوزارة ؟ فكيف يؤلف دولته الوزارة أو يعهد في تاليفها إلى من يختاره والوزراء الباقون الاذلاء لا يزالون في مناصبهم ينتظرون أوامر سادتهم بطردهم !! بلى هذا هو العجب العاجب ولكن لا يجهل أحد من أهل مصر أن الوزارة الزيورية ليست باقية عبثاً بل لتكون مظهر آخر من مظاهر التهديد التي يشهرها ولاة الأمور السياسيون في وجه الكثرة النيابية وزعيمها ومن هنا لا نعد الصواب متى قلنا أن هذا المظهر يجب أن يعيبه من التحطم ما يصيب ما يماثله من المظاهر والادوات

* * *

وبهذه المناسبة لا يسعنا إلا أن نشير إلى تدخل دار المندوب البريطاني في تأليف الوزارة الدستورية فان هذا التدخل يخرج المسألة من دائرة الازمات الوزارية ويجعلها أزمة دستورية ولسنا نجهل أن تدخل هذه الدار مع صاحب الدولة سعد باشا له معنى غير تدخلها مع زيور وأشياعه وان هذا التدخل لا يخرج في الحالة الاولى عن أن يكون مقاومة بين مصر وانجلترا كما أنه لا يخرج في الحالة الثانية عن أن يكون أمراً من دار المندوب إلى شخص زيور ومن اليه من المستوزرين وكذلك لا يجهل أن الفرق بين الحالتين هو السر في نظر الأمة إلى تدخل دار المندوب في الآونة الحاضرة نظرة حقد وتربص قريبة بالثقة والاطمئنان وهي نظرة ما كنا نجد لها أثراً لو لا ثقة البلاد من أن دولة الرئيس يرقم صوت مصر ويناضل عن حقوقها بما عرف فيه من الحكمة والكياسة وبعد النظر ولكن لا يسعنا مع كل ما أسلفنا من الاعتبارات إلا أن نعد تدخل المندوب الحالي افتئاتا استعماريا لا يسيغه أو يرضى عنه أحد في مصر قد كان محل المفاوضة بعد تأليف الوزارة والفتاح البرلمان لا قبلهما . ومع ذلك فالواقع له حكمة وما دامت قضية مصر في يد وكيلها الامين فلا خوف عليها ولا نحزن

خطرات

— ٣ —

الانتخابات !!

ولم لا نتكلم عن الانتخابات ، وقد كانت الشغل الشاغل لكثير من الناس ، وموضع اهتمام الساسة والمفكرين ، وحديث الخاص والعام في المجامع والمجالس .

ولست متعرضاً لها من الوجهة السياسية ، إذ لا شأن لي في ذلك ، ولكني ناظر اليها من النقطة الاجتماعية ، باحث في مواضعها الاخلاقية والادبية ، فهي في عرفي لا تقل عن الاولى أهمية ، ولا تنقص عنها في التأثير . والانتخابات ، وان أخذت مصر باختيار أكفاء رجالها ، ليمثلوها في مجلس النواب ، وليدافعوا عن حقوقها ، ويحافظوا على دستورها ، فهي بجانب هذا قد أظهرت لنا مواضع نقص في بعض النفوس ، وكشفت عن بعض عيوب لا يصح السكوت عليها . والتتبع لحوادث الانتخابات ، يشاطرنا ما ذهبنا اليه .

قامت المعركة ، وأخذ كل فريق عدته لنشر الدعوة له ، واقناع الناخبين بأنه خير ممثل لهم ، وأفضل نائب عنهم . لكن الطرق اختلفت ، والوسائل تباينت ، فمنهم من سلك مسلكا شريفاً يبيحه له القانون ، ويجيزه له الشرائع ، ومنهم من حاد عن جادة الصواب ، وتأى عن الصراط السوى . تقدم الاول بصفحة أعماله ، وتأييد زعمائه ، شهد له ناخبوه ، ودل عليه كفاءه وأعماله ، لا يهتم إلا كراه الناس على انتخابه ، ولا حملهم على تأييده ، بل يترك ذلك لهم يتصرفون فيه حسب ما يملي عليهم ضميرهم ، ووحيه اليهم وجدانهم . ولا ريب في أن هذا أحسن ما يمكن عمله ، أما الثاني ، فلأنه صفر اليدين مما يزكيه ، مجرد عن كل ثقة وتأييد مرتكب من الاعمال ما يبتاني والاخلاق العالية ، ويأتي من الافعال ما لا يتفق والكرامة . ينظر ليرى أي حزب تتجه اليه الميول ، وسرعان ما يعتبر نفسه قطباً من أقطابه ، وبطلا من أبطاله ، يلفق حوادث يدعي أنه قام بها لنصرة هذه البادىء ، ويسخط على الخارجين عليها ، ناعتاً إياهم بالغفلة وقصر النظر ، وملحقا بهم أبشع ما يمكن إلحاقه من الاوصاف . وإن جئته تسأله ، ما علك البادىء التي تدعي انك من أنصارها ؟ وإلام يرمي حزبك الذي أنت منتم اليه ؟ خرس لسانه ، أو تخلص بما يتخلص به العاجز الضعيف . وان واجهته بحوادث ثبت ضد ما يقرر ، وبخزيه بكذبه وتلفيقه أخذ يتحمل من الاعذار أسخفها ، ومن الاسباب أوهنها . فهل مثل هذا الذي لا يعرف قيمة نفسه ، ولا يقف كيفية النفسة بها ، يصح أن يتولى ميدان الترشيح ، ويخوض غمار معركة الانتخاب ؟!

وهناك طائفة وهبها الله مالا كثيراً ، عرفت بين الناس بالبخل قبل أن تكون هناك انتخابات ، هذه الطائفة ، التي كانت تحافظ على القرش محافظتها على النفس ، تقتر حاضرا ، وتبدأ طبيعتها ، فيسلت يدها كل البسط بعد ان كانت مقفولة الى عنقها ، وبقدرت المال ذات اليمين وذات الشمال ، تجوب ما يجاورها من القرى والمدائن ، تتبرع لهذا ، وتجود على ذاك ، لا لانها عرفت أن البخل مستهجن بل لان هناك انتخابا ، ولانها تريد أن تندس وسط الناخبين ، فهي تريد ان تشتري الاصوات كأنها سلع معروضة ، يأخذها من يدفع فيها أغلى ثمن . أفليس الأجدر بهؤلاء ، أن يقبعوا في عقر دورهم ، وأن يسجنوا في ظلمات جهلهم ،

ما داموا بعيدين عن العالم ناتئين عن المجتمع؟!

ولكن الادهى من ذلك والامر، تلك المخلوقات الغريبة، أو « الامهات الشاذة » كما قال دولة الزعيم الجليل، التي تعتمد على القوة، تريد أخذ الاصوات (إلا كراه) بجدون زهداً طوراً، ويوعدون عمر أحياناً، وان صموا بشخص يخالف عقيدتهم، أو يعمل ضدهم، لجأوا الى أحط الوسائل.

هذه « نماذج » لاعمال بعض المرشحين، دل على انحطاط في تربيتهم، ونقص في أخلاقهم، فجدير بهم أن تبادر كرامهم، وخليق بهم أن يسارعوا الى اصلاحها على انه في الوقت نفسه يظهر لنا انهم لم يدرسوا طبيعة الشعب المصري، الذي يأبى أن يضع ثقته الا في من برهن على أنه ذو عقيدة ثابتة، وميدأ متين، لا في من يولي وجهه شطر مصلحة الشخصية ويدير خلاءه لكل ريح !! ونتيجة الانتخابات خير برهان على صدق ما أقول.

فتى تعرف هذه (الاشكال) فيها !.. ومتى تقف هذه (الامتال) على حقيقة مرماها !.. ذلك ما لا يمكن التكهن به فلنتركه للمستقبل.

عباس مصطفى عمار

الاولاد

لماري ملكة رومانيا

دع الاولاد يلبسون ما يشتهون ولا تعترضهم.

هذا ما خطر لي مرة عند ما أرادت ابنتي هيلانه أن توصي على ثوب لم يرق لي شكله لكنني راجعت ضميري فأذنت لها به.

وما فعلت ذلك إلا لاني أعتقد أنه أفضل كثيراً أن تلبس ابنتي ما تشتهي أو كما تلبس سائر الفتيات في المدرسة، من أن تلبس الثوب الذي أعتقده أنا موافقاً للذوق والكمال.

وقمت لي حادثة وأنا صغيرة لا تزال مذكرتي في ماني الضغط على عقول الصغار من ضرر فادح ولا شيء في اجبارهم على لبس الازياء التي يختارها لهم الغير.

فالافضل أن نترك للصغار حرية الاختيار ونعلمهم بمهارة ولياقة فهم الاشياء والازياء التي ترضيهم الى أميز الناس وتليق بهم.

كنت أقيم مع شقيقتي في كوبرج في عهد الصغر وكانت عندنا مربية غريبة الاطوار ذات أفكار سخيفة جداً.

فمن ذلك انها كانت ترى من الواجب علينا أن نمنع عنا كل شيء تشتهيه وأن نرغمنا على ارتداء الملابس التي تكرهها نفوسنا. وكانت تدعي ان ذلك عن سبيل تروض نفوسنا على الطاعة واحترام القوانين.

ولكن النهاية من طريقتها هذه تحولت الى عكسها تماماً وضعضعت نفوسنا بدلا من ترويضها فقد كانت تلك التربية توحي لنا على بياض قبيح من الكتان الخشن وتمكث من امتاع والدتنا بذلك بحجة أن ذلك البياض يجعلنا ادمث أخلاقا وأشد وجوقوالية وتواضعاً.

وهكذا كنا نرغم على اتن ماتكره من الازياء حتى أننا كنا نعمد الى الحيل للتخلص منها. فنكذب ونخادع.

ولما تزوجت وكنت في السابعة عشرة كان اول ماتبادر الى ذهني أني اصبحت حرة في شراء الملابس وارتداء اشأ من الازياء بلا تفقة ولا حساب. وقد انقضى زمن طويل قبل أن اعود الى الاعتدال.

وخلاصة القول أن للاولاد شعوراً وشخصية تجب على الاباء مراعاتها واحترامها

سعد الفاضل

عد للشريف الحكم بعد غيابه ... لولا ابابك ما ازدهى بإيابه

وارفأ مكانك في السياسة فانما ... بآثار النفس العظيم الثابه

تتناثر العقبات حولك مثلما ... يرمى الأبي السيل نثر عبابه

ملكت ما تهب الحياة بحيرة ... من نقمة الماضي وهول صعابه

وبلغت مرتبة الزعامة مثلما ... جاز الشموخ الرأس حسن سحابه

خدع المقالد وهمه وغروره ... مثل النعامة — في لقاء عقابه !

إنا بعصر الشورة أمره ... لا لطفاة القابعين ببابه

وعلى نهضة الذين تضافروا ... والعرش للدستور يوم مآبه

سيبث شعري من بيان مشاعري ... في يوم عودتهم وفي خطابه

والبوم حسبي يا عظيم تحيتي ... نوقار عطفك أو نور صوابه

لله آية صبرك الباقي كما ... يبقى هدى الايمان بعد سرابه !

لا يعرف الشعب الغريب انه رأى ... نهج الفلاح فسار فوق شعابه

والعمر للامم القرون وربما ... تمضي القرون وعمرها بشبابه !

وغذاء قومها مثابة خلقها ... ودوام نهضتها دوام جوابه

إن نالها التشكيك في آماها ... هجم الزمان بفقره وبنابه

وإذا أبت إلا البلوغ لحقها ... فالحق مردود الى أصحابه

وأرى مآل الظلم تحت حرابه ... وأرى الجهاد من الجلادة سيفه

(شاعر ناثر)

جولة الاسبوع

ابشر بطول سلامه يا مربع

لفت نظري صديقة لي الى العدد الاخير من مجلة « النهضة النسائية » التي تصدرها في كل شهر السيدة « لبيبة احمد » فقرأت فيه تحت عنوان « ترشيح النساء للبرلمان » جملة بامضاء « الفت جلال » غمزت فيه صاحبة « الأمل » يا شاما لها أدبها من نقد لا يقوم في نقض الفكرة التي تعارضها على دليل ولا يتهض في دفع الرأي الذي تحاربه على حجة ولا برهان، اللهم الا اذا كان يكفي عند المفكرين من الكتاب والقراء في هدم المبدأ القديم والمذهب الحق أن يهاجمها المهجمون بمعاول السباب والقذر . ولكني — والحق أقول — قد خفت من صميم قلبي على « الأمل » المحبوب من تلك النغمة النشرية التي أنكر ذلك النقاد نكر شتاتها في غير زمانها وأوانها، وحسبت أنها لا بد بالغة منه ما تريد فلا أكاد أرسل اليه برسائي حتى أجده — لا سمح الله — قد غاب وذاب، وطواه الدهر على السجل للكتاب، وغطاه تحت الثرى شير من تراب .

أنا لا أعرف السيدة « الفت جلال » ، وما سمعت ولا سمع بها غيري قبل اليوم فلا أدري أهي في الحق امرأة « سافرة » أم هي في الواقع رجل « متنع » — وأرجو أن يسامحني الاستاذ وحيد بك في أحكام الغيرة اذا كنت قد عدوت فيها طريق الصواب — وأنا أكره التنمين من الرجال بقدر ما تنكر السيدة « الفت جلال » السافرات من النساء، فليس اذن مما يرتاح لي ولا مما يجلو لها أن أناقشها فيما هفت وزلت من الحساب يسيراً أو عسيراً ، ولا أن أقيم عليها ما أسلفت وجئت قليلا ولا كثيراً . ولكني أعرف السيدة « لبيبة احمد » وأعلم أنها شيخة قد أكل عليها الدهر وشرب ، نشأت في عصر مضى ورديت على منوال بائد وغير ، وعاشت في وسط لم يبق منه في أوربة عشر مليونا من الانفس الاعشرات أو بلا أكثر منات من مثيلاتها كل تصيبهن من العلم الدعوى في غير موضعها والادعاء في غير محله وأني لاحسبها الى اليوم بريئة من غيبة الحقد ورذيلة الحسد وما اليها من العيوب الخلقية والامراض النفسية التي تقوى في غريزة الانسان وتشتد وتزداد فشواً كلما ضعفت بحكم القدم قواه واتحطمت بفعل الادهار مداركه . وأني لا أعتقد فوق ذلك أنها لا تعلم من أمر مجلتها الا أنها تخرج من المطبعة مرة في كل شهر وأنها تصدر في مواليها المحدودة التوزع على من يقتنيها من المشتركين والمشتركات برأ بها وحدباً عليها لأنها خلال العام بما يقيم حالها ويربح بلبالها ، لذلك أنا لا أريد بها عزلا أو عتابا وبخاصة لأني أعلم أنها في دار مضى غير بعيد قد أقامت في منزلها حفلة وداع لكريمة لها من احد أزواجها السابقين أو اللاحقين حين أزمعت الرحيل في طلب العلم الى ما لا أذكر من بلاد الغرب حيث لا تعيش النساء الا سافرات والاختلاطات بالرجال دعت اليها الناس كافة من رجال ونساء على صفحات الجرائد ليشتركوا معها في الأفراح والليالي الملاح . وأن السيدة التي لا ترى عليها من حرج في أن تجمع بين الذكور والاناث لمجلس أنس وطرب في بيت واحد لا يمكن أن ترى اساءة أو أذى في أني بالرغم من ذلك أعني « الأمل » بما أمده الله به من عناية ولطف لا يزال بهما أقوى من أن تنال منه ثورات النفوس واحقاد الصدور .

من خالتي الى عمي

تنقل من حكاية الخالة الوفودة السيدة « لبيبه احمد » الى قصة العم الجليل السيد « احمد زيو » أو احمد الصغير أو زيور الكبير على ما شئت وكما يطيب لك القول .

وازيور قصة ، ولماذا لا تكون زيور قصة، ولن تكون قصة ، اذا لم يكن زيور الف قصة وقصة ؟ وقصة من قصص زيور أنه — ارشده الله — لا يعلم من أمر وزارته الا بقدار ما تعلم « لبيبه احمد » من أمر مجلتها . وكأنه لايحفظ من محكم العظات وبليغ النذر الا نصفا ويغفل نصفا على مثال قولهم « لا تقربوا الصلاة » أو قولهم « ويل للمصلين » من غير « وأنتم سكارى » أو « الذين هم عن صلاتهم ساهون» وانه قد يحفظ منها النصف مستقيما والنصف مقلوبا معكوساً فتراه يعمل لدنياه كأنه يعيش أبداً ويعمل لأخراه كأنه لايموت غداً ، وبينما تلفظ وزارته حيث أنفاسها الاخيرة ، وبينما زملاؤه يلفظون أنفاسهم ويريحون بنفوسهم ، تجده قد شمر عن ساعد الجد ، وتقلد أوزاره وعتاده ، وزحف بقضه وقضيضه ، وحده وحديده ، فاصدر الامر تلو الأمر ، وأخرج القرار بعد القرار ، فقل المجالس ، واوقف اللجان ، وفتح الاعتمادات ، ومنح الغبطات ، وقدر للكفايات ، وقلب الدراكر والتدريبات بالتنقلات والترقيات، وعطل السنن ، واحيا الفتن ، واثار الاحن والمحن ، وعمل « عمايل ما عملهاش عتر » . ولا ندري لزيور فيما يعبث به ويعيث فيه ، في غير نقل أموال البلديات من بنك مصر الى البنك الاهلي الذي يرشك أن يعود عضوا في مجلس ادارته بعد اعتزال الحكم ، من مأرب ولا غاية للهم الا التعسير غير مخير وآلة صماء تحركها أصحاب الشهوات

فالهم صبراً ، والهم ثروة وثأرا .

عاداتك مجرمون وأنت رب
يكفيك المنايا لا تموت
وبضدها تتميز الاشياء

بينما هذا الرجل القوى الضخم الذى يسمونه زبورا يستعمل كل ما فيه من عضل متين ولحم كهضاب المقطم للقتل وبصرف كل ما أوتى من بسطة فى الطول والعرض للاضرار بالامة والعبث بمصالحها ومرافقها وينيخ بكلكله عليها ليخمد أنفاسها وينزلها رمسها اذا برجل آخر قد تولاه الضعف وساورته الاسقام وهدته المتاعب وضعضعه كيد الأعداء ومكر الخصوم يغادر فراش الراحة ويهجر مثوى الامان ومقر الاطمئنان ويجازف بحياته ويخاطر بمهجته وبشرط نفسه على التلف يرغم أمر الاطباء وعمائمة للشفتين من الاصدقاء والاوفياء ليزود عن ذمار أمته ويدفع عن حمى وطنه ما يتهددها من الاخطار . ذلك هو سعد زغلول ابن مصر البار وزعيمها الاكبر وقائدها الى ما ينتظرها من فلاح ونجح . فشتان بين سعد وزبور وأين الثريا وأين الثرى .

« للسيدة »

صورة
من التقليد الاعمى

لم تكن مهمتنا فى الصحافة قاصرة على الدعوة لتحرير المرأة ، والدفاع عن حقوقها ، والحض على تعميم السفور فحسب . وانما مهمتنا تتناول أيضا نقد الخروج على الآداب والتقليد الاعمى ، والهرجة الفارغة للغوص . لأن المرأة المصرية انما تطلب الحياة العالية بالاخلاق الفاضلة ، والنهوض الشريف ، لتسابق الرجل فى خدمة البلاد والدفاع عن حريتها واستقلالها .

والأمل منذ نشأته يضرب على هذه النغمة منشطا كل عمل صالح ، ومحيياً كل وثبة نافعة .

وهو لا يملك الصمت على ما نراه من استهتار السيدات المصريات بالحياة واندفاعهن فى طريق التقليد والتبذير حتى أشرفت العائلات على الافلاس ووضجت من النفقات الباهظة على الزينة الفارغة والمظاهر المضحكة .

قصدت منذ أيام الى « متجر » فى شارع فؤاد الاول لابتياع حاجة فهالنى ما رأيته من الخلاعة وما أفاضته السيدات على وجوههن من الاصباغ والادهان حتى أصبح الناظر اليهن لا يفرق بين سيدة كريمة من بيت طيب وبين واحدة من المشتغلات فى المسارح تضطر بحكم صنعتها أن تلون وجهها لتظهر عروسا على المسرح .

ولم يستهو قلوب السيدات فى هذه الايام شىء اكثر من « الدهان الاحمر » الذى نصيح به الشفتان وأنى لهذه القارئات بحديثه حتى يجانبن خطره ويحذرن بنات جنسهن من بلائه .

كان هذا الدهان فى الاصل خاصاً « بالارتيستات » بحكم الصنعة فقلدهن الاخريات وقد سبب هذا الدهان لبعضهن آلاما موجعة فأورثهن تسمما فى الشفة . والشفة رقيقة حساسة فامض بأمراض كانت تودي بحياتهن لولا عناية الأطباء .

وقد كتبت « مدام شفيوت » احدى القوائم أصابين التسمم من ذلك الدهان رسالة فى احدى الصحف الفرنسية حذرت بنات جنسها من استعماله وبينت ما نالها من الم بسببه .

ولقد كثر ما نرى النساء الفضليات من الامريكيات والانجليزيات لم تر متين من تلجأ الى هذه الاصباغ لتشوه محاسنها كما تفعل الفرنسيات وكما تقلدهن المصريات ولا شك فى أن المرأة الامريكية وأختها الانجليزية من أرقى نساء العالم فى الامومة وفى خدمة الدار وفى الحرص على ثروة العائلة وعلى الترفع عن سفاسف الامور وتوانه الزينة فلا يتخذن من الثياب الا ما حسن رونقه وقلت نفقته وحفظ الكرامة النسوية .

أما نحن فما أبعدنا عن الخير مادامت المرأة المصرية لم تتقدم فى علمها وأصبح تقدمها قاصراً على الفنو والزينة والتبذير المؤدى الى الافلاس .

ولا يفوتنى أن أذكر بعض المضحكات الدالة على شغف سيداتنا « بالدهان الاحمر » فقد بلغ متهن أن أقلعن فى المقابلات عن التقبيل العتاد لأنه حدث أن احداهن اكثرت فى شفتيها من وضع « الدهان الاحمر » وقبلت صديقة فاطلع على وجنتها طابع الدهان فكان موضع اضحاك الزائرات وأخذت الدعوة من يومها تمنع التقبيل فى المقابلات .

وحرم أحد الازواج على زوجته الشابة أن تقبله لانها طبعت على خده صورة من شفتها ولولا أنها أسرعت بإزالتها لكان أضحوكة فى الطريق .

وشربت احداهن من « كوبة ماء » فبقى أثر فيها مطبوعا على الكوبة حتى لاحظت عليها الخادم ذلك فخجلت السيدة .

وقد تتناول احداهن منديلها لتمسح فيها بعد شرب القهوة أو الماء أو الشراب فيصطبغ بالدهان الاحمر . وهكذا يأتى هذا الدهان الا أن يعلق بكل شىء يمر به — وهو بعد لا يكسب السيدة حسنا ولا يزيدها جمالا فى عين الرجل العاقل الذى يحب المرأة لذاتها ولحسن صفاتها وليس لاحمرار شفتها .

الدكتور طه المرصفى
جراح

العيادة : بميدان العتبة الخضراء فوق أجزاخانة نصوحي بك

مواعيد مقابلة المرضى : كل يوم من الساعة الثانية عشرة الى الثانية بعد الظهر : ومن الساعة الخامسة الى الثامنة مساء .

رقما التليفون : العيادة (٩٢٥٠) والمنزل (٥٦٤ ازبكيه)

مختارات شيقة

من الصحف والمجلات الأفرنجية

تغذية الطفل

نشرت احدى المجلات النسائية الاوربية الكبرى مقالا ممتعا بهذا العنوان للدكتورة « اليس ماربون هانشسون » نقتطف منه ما يأتي :—

« بالرغم من مبلغنا القوى لنقد الطبيعة من حين لآخر والتدبر بنقص نظمها لابد لنا الا أن نعترف بفضلها فيما تبذله لنا من المعونة الحقة العادقة فى أحرج الاوقات وأشدها خطورة كأوقات المرض وأوقات الطفولة الاولى .

والآن نترك أوقات المرض لنفرغ لأوقات الطفولة فقبل ميلاد الطفل تعمل الطبيعة بكل جد وكفاءة لتحضير غذائه بعد ميلاده مستوفيا جميع الشرائط الصحية فى كيانه وتفصيلاته بحيث يستطيع الصنف الجديد أن يبينه بمجرد انهاء سياحته من الظلمات الى النور . وعلى أنه ليس ثمة حملة — دينية أو غير دينية — يستحق من عناية أنصارها واخلاصهم مثل ما تستحق حملة الطبيعة هذه التى تقصد بها الى تزويد كل طفل بميزانه النوعى من اللبن الذى يعيش عليه الى أن يناهز الشهر التاسع من سنه على الاقل . وقد يعارض البعض فى قولى « كل طفل » بدعوى أن من الاطفال من لا يجد فى صدر أمه ذلك المستودع الجميل لغذائه بالرغم من استعداد الأم لقيام بخدمته والسخاء بما يستلزمه غذاؤه من مادة حياتها ... فاذا كان هذا هكذا فلست متورية أن أكابر فى هذه الحقيقة الظاهرة ولكنى أسأل : اليست لدينا وسائل علمية لملاطفة الطبيعة حتى تجود لنا بما تجد صعوبة فى اعطائه .

هذا هو السؤال نظام ومن حسن الحظ أن الجواب عليه يدعو الى التفاؤل والانشراح فالطبيعة تائقة لتجود بما لديها ولكن اذا طرأ عليها مانع يجب عدلا وعقلا ومروءة أيضاً أن لا نترك لها غير معتمدة الا على وسائلها فالامن لا يفتجر من ثدي الام بمعجزة كانفجار الماء من الصخر بعصا موسى بل يحتاج الى تدبير أصعب فعلا من هذا التدبير السهل اليسير .

فيجب فى حالة ضن الطبيعة بمواردها أن تلجأ الأم أولا وقبل كل شيء آخر الى جو هادىء لاتشوب صفوه التنغصات والاضطرابات ولقد ذكر القارئ كما يذكر القارىء أني أقول « الاضطرابات » وأقصد بها شيئا آخر اعم من « التنغصات » فارتياد الميدان الاجتماعي وحضور المآدب وشهود الحفلات كالرقص والتمثيل وما اليها داخلة كلها فى عداد ما أسميه (بالاضطرابات) فان الام التى تسمح للاحزان أو للافراح باعتياج شعورها تغلق أبواب ذلك المورد العذب الذى أعدته الطبيعة لتغذية طفلها وراعت فى صنعه أكمل وسائل التعقد والتطهر .

وكيف يمكن أن تكون الحالة غير ذلك والطبيعة تريد الام على أن تنظم غذاء طفلها كما تنظم غذاءها فكما تتناول الأم وجباتها على قدر وبمعاد كذلك يجب أن تكون الحال بالنسبة الى الطفل المسكين .

وليس هدوء البال هو كل ما يجب للطفل لضمان سخاء الطبيعة بحقه من الغذاء فهناك من من الوان الطعام المدرة الطبيعية والصناعية ما تجده الأم على لسان كل طيب بل لعلها تجده بغير حاجة الى الطيب فالحليب واللحوم من أشد الاطعمة الزاما للبن ودراً له والاطعمة الصناعية تتزاحم احتياجها فى اعلانات مخازن الادوية والصيدليات . ومن ضمنا هدوء البال وملاءمة الغذاء فالطبيعة لا تبخل علينا بالمراد »

النساء والسياحة

وكتب محرر احدى الصحف النسائية الانجليزية الكبرى مقالا بهذا العنوان جا فيه ما يأتى :—

« بين يدى خطابان احدهما من سيدة تسبح فى البانيا تقول فيه أن الخدمة الجوية — أى الطيارات — منتظمة فى تلك البلاد الجبلية تصف المتعذرة . أما الخطاب الثانى فمن سيدة تسبح فى أرزجوفينا فى النمسا وتصف فيه بها الطبيعة هناك . وهذان الخطابان يذكراني بان المرأة أمست فى مقدمة السياح الجوبين لا بل فى مقدمة الرحالة المستكشفين وأصبحت تظهر من الجلد والصبر على المكاره فى ارتياد القفار المجهولة وركوب البحار المخوفة ما يعد فخراً لها وشرفا .

ان السياحة فطرة فى الانسان بل هى قاعدة من قواعد العمران العالى وما من أحد الا وهو يشتاق للسياحة لولا أن يعوزه شيء من مقوماتها كالصحة أو الوقت أو المال والواقع أن هذه العناصر وما اليها هي محل البحث لا مسألة السياحة بالذات والمهم بعد ذلك أى بعد الاستيثاق من القدرة على مقومات السياحة هل يلائمك تحويلها الى نزهة مفيدة لا مجرد نزهة خاوية يزول أثرها بزوال وقتها وهذا الى اجتناء أكبر قسط ممكن من مباهج السياحة ومتعها .

لقد انقضى الوقت الذى كانت الفريضة بعد فيه مذلة وهوانا وأصبح السائح شخصاً ممتازاً محاطا بالرعاية والاكرام حيثما حل أو رحل وغنى عن البيان أن هذه الحالة ثمرة من ثمرات انتشار المدنية واتساع دائرة الصداقة بين الامم والشعوب المختلفة وتوطد الامن فى اكثر بلاد العالم . ومن حسن الحظ أن الفنادق صارت بعد ذيوعها وسيلة لتسهيل السياحة بعد أن كان اختلافها أيام لم تكن منتشرة فى مقدمة الاسباب التى تثبط الهمم عن السياحة فحيثما توجه الانجليزى

او الفرنسي نجد قوما يفهمون لغته كما انه هو قد تعلم من اللغات ما يمكنه من التفاهم مع أهل البلاد التي تسبح فيها بلغتهم فكيفما قلبنا المسألة نجد الظروف واللابسات كلها في جانب السياحة وفي مصلحة السائحين.

أما نصيحتي للسائحات والسائحين فهي ألا يحاولوا رؤية كل شيء في البلاد التي يسيحون فيها فان هذا شأن المتعبين لا السائحين وخير لهم أن يقتصروا على الأهم حتى يتسع وقتهم لدرسه أو فهمه أو لاستيعاب حسنه فاذا اتبعوا هذه النصيحة عادوا الى بلادهم وقد زادوا علما وثقافة واكتسبوا معلومات مجدية ذات قيمة وليست الحال كذلك عند من يمرون على نحب الدنيا وغالبا مرارا ولا يكونون عنها الا آراء مبهمة.

واذا لم يكن بد من اضافة نصيحة أخيرة فهي تحاشي الادلاء والتراجمة لان هذه الطبقة قليلة العلم عظيمة الجهل ولا يؤوب المعتمد عليها الا بالتيه والضلال.

ذكرى
سارة برنارد
— ٢ —

قال الكاتب الفرنسوي ميشل جورج ميشل بمناسبة ذكرى سارة برنارد والاحتفال بتمثيلها في باريس:

رأيتها للمرة الاخيرة قبيل وفاتها. وكانت في منزلها. ولما دخلت عليها وجدتها جالسة بين الصناديق والحقائب وأدوات الزينة كما لو كانت عائدة من طواف تمثيلي في المقاطعات أو في الخارج. وكان هناك أيضا أدوات أخرى جاءت بها شركة سينماتوغرافية عقدت اتفاقا مع الممثلة الشهيرة لتمثيل بعض الروايات.

وكانت المخابرات التلفونية تتابع الواحدة بعد الاخرى كأن سارة برنارد لا تروق لها الحياة ولا العمل الا في وسط الحركة المستديمة المستمرة. ولما وقع نظرها علي نهضت من مقعدها وقالت:

— أهلا بك يا صديقي.

وكانت تلك الابتسامة التي ألفناها والتي ما كانت تفارقها قد ارتسمت على شفتيها كالمعتاد.

سألتها عن صحتها فقالت:

— أشعر بدوار مستمر. كالذي. كنت أشعر به في رواية...

وهنا توقفت عن الكلام لان اسم الرواية التي كانت تشعر فيها بدوار غاب عن ذاكرتها.

ثم استمرت في كلامها:

— انتظر أصحاب شركة السينما. هل رأيتهم؟ كنت في الماضي أكره السينما وامقته. فهذا التمثيل الصامت الذي يتحرك فيه الانسان دون أن ينطق بكلمة واحدة لا يعني في نظري شيئاً. ولكني غيرت رأيي منذ حين. وقررت ان أقوم بتمثيل رواية سينماتوغرافية. وقد تم الاتفاق بيني وبين الشركة على ان تدفع لي عشرة آلاف فرنك في اليوم. وهذا مبلغ كبير. ولما عرض علي هذا الاتفاق قلت في نفسي ان الارباح التي سأجنيها من وراء هذه الشركة توازي الارباح التي كنت أحصل عليها في طواف في الاقطار الاميركية. والفرق بين الاثنين هو انني لست مضطرة الآن الى السفر الى اميركا. ولكن ماذا عساهم يدفعون لي في اميركا لو عدت اليهم بعد قيامي بتمثيل رواية سينماتوغرافية بهذه الشروط؟

هذا ما كتبه ميشل جورج ميشل عن حديثه الاخير مع سارة برنارد وقد ختم كلامه بقوله:

— ولم يمض على ذلك أسبوع واحد حتى انطفأت تلك الشعلة. وماتت سارة. وذلك ذاك الجبل العظيم. وأصيب الفن في صميمه.

ويجمل بنا ان نعيد الى الذاكرة شيئاً عن حياة سارة برنارد. التي أصيبت فرنسا بوفاتها اصابة لا تعوض.

ولدت روزين برنارد سنة ١٨٤٤ في باريس ودخلت معهد الكونسرفاتوار التمثيلي وكان استاذها في فن التمثيل الاستاذ بروفو. ومكثت في ذلك المعهد سنتين ثم خرجت منه وقد حصلت على الجائزة الثانية فقط.

وبدأت سارة تمثل على مسرح الكوميدي فرنسيز في رواية (إيفيجني) ولكنه وقع خلاف بينها وبين احدى الممثلات فتركت المسرح وانتقلت الى (بورت سان مرتان) ثم الى (جنائز) ثم الى (أوديون).

ولما وقعت حرب سنة ١٨٧٠ بين فرنسا والمانيا اقامت سارة برنارد مستشفى على نفقتها الخاصة في مسرح (أوديون) حيث كانت تواسي الجرحى وتداويهم.

ولما انتهت الحرب عادت سارة الى الاشتغال في التمثيل ونالت شهرة واسعة فعادها مسرح الكوميدي فرنسيز. ولكنها لم تقم فيه طويلا لانه وقع خلاف آخر بينها وبين مديره فتركت العمل ورفع عليها المسرح قضية خسرتها فحكم عليها بدفع غرامة قدرها مائة ألف فرنك.

وبعد حدوث ذلك عزمت سارة على هجر التمثيل والاشتغال في التصوير والنقش ولكنها كانت تحب التمثيل وتغار عليه فعادت اليه ثانية والفت جوقة على نفقتها وأخذت تطوف في مقاطعات فرنسا وفي أوربا. ومنذ ذلك العهد طارت شهرتها في الآفاق وأعجب بها القوم أيما اعجاب.

ولما نشبت الحرب العظمى سافرت سارة الى أميركا حيث قامت بتمثيل عدد عظيم من الروايات المشهورة. ولكنها مرضت هناك واضطرت الى اجراء عملية فتر ساقها وعادت الى فرنسا وهي على تلك الحالة.

ولم تترك التمثيل رغم ذلك بل ظلت تشتغل وتقول: «أريد ان أموت وأنا على خشبة المسرح»

ظلت كذلك الى ان اشتد الضعف والمرض بها فاقامت في منزلها بضعة أيام وماتت بين أصدقائها وبريديها والمعجبين بها.

وليس التمثال الذي قررت باريس اقامته أحياء لذكرى سارة برنارد الا جزءاً يسيراً من الاعتراف بالجميل الذي يجب على فرنسا ان تحفظه لتلك التي نبهت بينها الجيل ورفعته الى أرج لم يعرفه من قبل.

رفعت ؟

ضئيل لاتراه العين إلا ... بما يعلوه من شنب كبير
وطربوش تطاول فوق رأس ... بلا عقل على جسم قصير
وخف فإن مشى في ذي زهو ... يطير كريشة في الزمهرير
يقول الشعر أسخف ما سمعنا ... هراء كالهمي أو كالشعير
نرى في شعره يتنا حقيراً ... يغص اللفظ بالمعنى الحقير

غني في السخافة ذو اقتدار ... من المعنى فيالك من فقير
ويدعي بالوزير وليس هذا ... لعمري في المروءة كالوزير
ويؤجر للوزارة كل عام ... وما شأن الوزارة بالأجير
ويذهب بملأ الأسباع فشراً ... كهر صور تمادى في الصغير
ولم يك غير طربوش طويل ... وغير شوازب الهر الصغير

حـــدايه !

لقد جمع الصغار وزير مصر ... يلاعبهم ويلعب (بالشاحي)(١)
بفاليها وغلبه بحق ... فتى سهل القياد أخ صلاح

وزير فوضوه بغير شغل ... يزاوله على رغم الكواحي
ومن كانت وظيفته كهذا ... بلا عمل تشاغل بالمزاح

(١) الشاحي « الكل »

البراءة في قضايا الاغتيال

— تحية القضاء —

أحيي فيك يا مصر القضاء ... وأرفع نحو ساحته الثناء
فأنت وجاهه رفعوا اللواء ... وكانوا للعدالة أولياء

— تحية الدفاع —

أحيي فيك يا مصر الدفاعا ... فكم عانى وكم لاقى صراعا
أغار على الحمى حتى تداعي ... وحطم كل ما كان افتراء

— أثر العدل —

عروس الأرض ليس لها دعام ... إذا لم يرفع الحق الأنام
وإن العدل أعظم ما يقام ... وأغلى ما يكون لنا بناء

— مغبة الظلم —

فقل لقضائيين الامعات ... غلام السجن من نحن المبالة
وليس من الفتات الفينات ... إذا نحن انتهى الأمراء

الرئيس كرشو

سلوا القانون عن مثل العالي ... وعن مثل العدالة في الرجال
فتى (كرشو) لكم أغلى مثال ... فقد نصر الحقيقة والولاء

— الحكم بالبراءة —

أقال الأبرياء من العثار ... ونال بعدله سمة الوقار
فيا مصر التزعي ثوب الأسار ... وحيي في الجهاد الأوفياء

— مظاهر السرور —

أقيمي حول (أحمد) بهرجانا ... وضمي صدو (محمود) حنانا
وصوغي من ندى (حسن) يانا ... (ومن شيخ الدعاة لنا نداء)

الخاتمة

فيا الله يارب العباد ... أعن (سعداً) على هذا الجهاد
وأيد عرش مولانا (فؤاد) ... وهيء من لدنك لنا علاء

محمد فضل اسماعيل

شعراء الاطباء

بين جموع الاطباء الأقدمين جماعة لم تشغلهم المهنة ، أو تصدهم عن العناية بالفلسفة ، ودراسة الحكمة ، والتعمق في المباحث الأدبية ، بل لقد غلبت على بعضهم تلك الفنون فبرزوا فيها ، واستتر وراء عرفانهم بها نبوغهم في الطب كما يتوارى الضوء تحت تأثير أشعة الشمس اللامعة . وهاك ابن سينا مثلا فانك تعرضت له بدرس تحليلي فانما تأتي على ناحيته الفلسفية ، وأسلوبه الأدبي ، ثم قد تذكر أخيراً مباحثه الطبية وتكاد منها كما تذكر سقراط وارسطو بالحكمة قبل ذكرهما بالطب ، وانه وان لم يكن هناك من سما به الشعر سمو الفلسفة بابن سينا والحكمة بسقراط إلا أن هناك شعراء سما بخيالهم ، ورق أسلوبهم فخلقوا شعراً جديراً بالدرس والتحليل تظله إن صح نظما ، فانما هو نتاج عقلية ناضجة الشاعرية ، وحصول نفس بانعة العاطفة :

(١) يعقوب الكندي

يعرف بفيلسوف العرب . نحا نحو ارسطو في مؤلفاته ، وكانت له براعة تذكر في تأليف اللحون ولعلك فهو يسمعك في شعره رنين الموسيقى الخلابة النغم وقد أحب الملوك منه الأدب والفن والصنعة ، وهو سمير الملوك أحسن صحبتهم ، وأحسنوا مثوبته ، ومن شعره يخاطب محبوبا :

وفي أربع مني حلت منك أربع
فما أنا أدري أيها هاج لي كربي؟
أوجهك في عيني ، أم العلم في فمي
أم النطق في سمعي ، أم الحب في قلبي؟

وإنك لترى هنا نفسيا فلسفياً بديعاً ، وترتيباً تصاعدياً مطرداً في أسلوب جامع موجز صير البيتين قصيدة رنانة ، ومن قوله في صروف الحياة ، وشكوى الدهر ونصيحة الناس :

أناف الدنايا على الأروس
فغمض جفونك ، أو تسكن

وضائل سوادك واقبض يدي
ك ، وفي غير بيتك فلتجلس
وعند ملوكك فابغ العلو
و ، والوحدة اليوم فاستأنس
فان الغنى في قلوب الرجا
ل ، وإن التعزز بالأنفس
وكائن ترى من أخي عسرة
غنى ، وذي ثروة مفلس
ومن قائم شخصه ميتا
على أنه ، بعد ، لم يرمس
فان تعلم النفس ما تشتهي
تنل جميع الذي تحتسي

وإنك لتراه هنا مصلحاً اجتماعياً يألم من الدهر ، ويدعوك بحرارة ومرارة الى الوحدة ، وينده بأساليب بعض الناس في الحياة ، وينهاك عن مسايرة النفس ، ويصرخ بعالمية الاسترسال معها في جميع ما تطلب

وقد ألف كتبا عدة لم تبق لنا غير اسمائها عدا كتب الطب والحكمة والفلسفة رسالة في خبر صناعة الشعراء ، مختصر الموسيقى في تأليف النغم ، وصنعة العود ، والمدخل الى صناعة الموسيقى ، وسواها

(٢) ابن التلميذ البغدادي

كان طبيبا ، وحكيما فيلسوفا ، وأديبا شاعراً ، وكان غزليا على الأسلوب ، تنسب اليه القصيدة المنسوبة الى ابن سينا التي مطلعها :

تربك أيها الفلك المدار
أقصد ذا المسير أم اضطرار؟

والتي عارضها أخيراً « شوقي » أمير الشعر وتغلب الحكمة والفلسفة على شعره ، ولكنهما لا تتالان من رقة أسلوبه . ومن قوله — في الابن من الهوى : —

وفي اليأس إحدى الراحتين لعاشق
على أن إحدى الراحتين عذاب
أضحر في وجد ، وأسلو وفي جوى
ولو ذاب مني أعظم وإهاب

وآنف أن تحتاق هي غريمة
بلحظ ، وأن يروي صداي ضراب
فلا تنكري صبر الكريم على الأذى
فحين تجوع الضاريات تهاب !

وإنك لترى خلال كلماته نفثة العاشق نال العشق من نفسه الغالية فهو يناقشها بغير المدائح عليها تعالى فلانصطالى عذابات الهوى ثم يعود فيرى أنه لا عاشق بجوده رضاب المعشوق فلا يروى منه صداه فيدال لمحبوبته ويعطيها البرهان ، وإنك لا تتم الدليل إلا يوم ترى سامعك شك في خبرك أو تصنك فتمثل بالضاربات الجائعات ، ولعمري أيهن أنما يكن أفك وأجرأ لجلان معدة فارغة وكذلك العاشق يكون أشد نهما في الرى من الرضاب إذا طال به الجوى ! وله في الخمر شعر مستملح منه قوله :

تقلت زجاجات أتتنا فسرغا
حتى إذا ملئت بصرف الراح
خفت فكدت أن تطير بما حوت
وكذا الجسوم تخف بالأرواح

ومن قوله :

قم فاجل في فلك الظلماء شمس ضحى
يروجها الدهر طاسات وأقداح
لعلنا إن دعا داعي الحمام بنا
قضى وأنفسنا منها روايات
دارت تحيي فقابلنا تحيتها
وفي حشا هائم الغرام الموت روعات
قد وقع الدهر سطراً في صحيفته
لا فرقت شارب الخمر المسرات
خذ ما تعجل ، واترك ما وعدت به
فعل اللبيب فتأخير آت
والسعادة أوقات ميسرة
تعطي السرور ، والاحزان أوقات

ومن قوله :

تسل من كل شئ في الحياة فقد
يهون بعض بقاء الجوهر العرض

يعوض الله مالاً أنت مالفه
وما لنفسك إن أتلفتها عوض

وله :

إذا أخنى الزمان على كريم
أعار صديقه قلب العدو

وله كثير غير ذلك غزل رقيق مليح، لكنه رثى أخاه بقصيدة درس فيها فلسفة الحياة والموت وسنعرض لها في المقال التالي ان شاء الله

احمد حسين الفرنى

المجاهدات
في الشرق والغرب

يحق للمرأة كائنة من كانت ان تفاخر ببنات جنسها اللواتي خلدن في التاريخ صفحات من المجد حافلات بالاعمال العظيمة والجهاد المثمر . وليست جان دارك الفرنسية وحدها هي التي تستحق الذكر والتمجيد في كل بلد وأمة جان دارك وفي كل حرب وثورة كان للمرأة موقف مشرف في الدفاع عن وطنها وقومها مقاتلة او محمسة للمقاتلين او ممرضة للجرحى

ولنساء العرب القدح المعلى في الجهاد في كل أدوار التاريخ العربي أترى ذكر لمجاهدة . وليس عهدنا بالحرب الطرابلسية ببعيد فقد ذكر في «وقعة درنه» ان أحدى النساء البدويات حملت السيف واعتلت صهوة جوادها وتقدمت الصفوف فقتل جوادها فأسرعت عدواً حتى جاءت أحد المدافع الرشاشة فقتلت من حوله ثم حملت المدفع وعادت بين تكبير الرجال وزغردة النساء تحت وابل من نيران الطليان .

واليوم أصبحنا نسمع عن شجاعة الدروزيات ما يملأ النفوس اعجاباً والقلوب حماسة فقد اشتركت فرقة منهن في احدى المواقع مزودة بالوابل المنهمر من الرصاص والقنابل واستولت على قطارين مصفحين مشحونين بالاسلحة والذخائر عنوة واقتدارا .

ومما يؤثر عن السيدة زينب الاطرش والدة يحيى الاطرش والجدة الكبرى للاطرشة انها عندما عرضت عليها شروط الفرنسيين التي قنعوها للدروز ورأت تردد هم في أمرها عيرهم ونفخت فيهم روح النخوة والشجاعة وكانت النتيجة أن الدروز رفضوا شروط الفرنساويين وداوموا القتال لشدة تأثيرها .

وخرج بضع مئات من نساء دروز حوران للقتال في صفوف رجالهن المجاهدين فاستشهد منهن خمسة عشر امرأة في الميدان وعلى صهوات الجياد .

والدروزيات لهن في الازمات الوطنية رأيا مسموعا وهن يؤثرن في عقول رجالهن تأثيراً عظيما ومع ذلك فليس بين شعوب الشرق كلها امرأة اكثر خضوعا لرجلها من المرأة الدرزية ولا سيما فيما يتعلق بشؤون الزواج والمعيشة البيتية . والاب والاخوة والزوج على المرأة سلطان غير محدود ولا ينازعهم أحد فيه وهو نظام يشمل الامة الدرزية كلها .

وفي عهد الحرب الكبرى انخرط الكثيرات من الروسيات في صفوف الجنود والفن الفرق الخاصة بهن وقد أسر الالمان بعضا منهن من فرقة اسمها «فرقة الموت» أبلت بلاء حسناً . وكان اسم بؤلفة تلك الفرقة «مارياباتشكاريفا» وعدد نساتها الفين وثمانمائة امرأة من جميع الطبقات المختلفة فكن منهن الاميرة والفلاحة ولا فرق بينهن وانما كنا محاربين جنباً لجنب .

وذكر الالمان انهم عثروا في الخنادق بميدان البلقان على جثث كثير من النسوة السربيات المدافعات عن بلادهن مثخنات بالجراح ورماحهن دامية وحولهن الكثير من قتلى الاعداء .

وحدث في اثناء الحرب الامريكية ان السيدة «كادي برونل» رأت زوجها يأهب للتطوع في الجيش فرتدت الثوب العسكري والحقت به وقد جرحت في احدى المواقع بعد ما أبدت من البسالة ما أدهش القواد فانعم عليها بوسام ثم أعفيت من الجندية وعاشت تحدث الناس بالحرب الامريكية حتى ماتت سنة ١٩١٥ بعد ان عمرت زماناً طويلا وكانت تاريخاً قائماً للثورة الامريكية .

وفي حرب الثورة الامريكية أيضاً خرجت السيدة الارلندية «مولى بتشر» مع زوجها وكان «طوبجيا» ووقفت نفسها على اطلاق المدفع وتناوله الماء ليبرد فلما خر صريعاً التفت دون الماء. وأخذت تدير المدفع مكانه بعبارة واثقة فأعجب بها «جورج واشنطون» محرر امريكا وأمر فجرى عليها مرتب طول حياتها وقد ذكرت في كتب الثورة الامريكية مقرونا اسمها بالتمجيد.

ومن أقدم الفرق النسوية التي عرفها التاريخ فرقة (الامازونه) اليونانية التي كان لها شأن يذكر في آسيا الصغرى وتراثيه واعتلاء بأحاديث أعمالها صحائف التاريخ اليوناني القديم. ويقال أن (فرنسيسكو اوريلان) مكتشف نهر الامازون في البرازيل دعا بهذا الاسم اعجابا بالفرقة اليونانية لان فرقة من النساء الهنديات الامريكيات قاومته مقاومة عنيفة . قبل السياح له ولرجاله بالدخول في احراج البرازيل .

ومنذ قرن من الزمان قادت السيدة الهندية «بنجبت ستغ» من لاهور فرقة من أجل وأشجع فتيان وادي كشمير وخفن غمار معركة ضد الانجليز وكان لهن شأن يذكر

ولن يفوتنا أيضاً أن نذكر بالفخر شجاعة المرأة التركية واشتراكها في القتال مع الجنود الكمالية في الاناضول . وبسالة نساء الجبل الاسود في مقاتلة الجنود السربية في الحرب الكبرى .

ونذكر أيضاً منذ سبعين عاما فرقة من النساء التركيات بقيادة زعيمة كردية وخفت من الاستانة الى الدانوب لمحاربة الروسيين في معركة قتل فيها مئات من الفريقين ولم تتخير المرأة فيها

وهكذا في كل جيل نشهد من وقائع شجاعة المرأة ما يثير الاعجاب بهذا الجنس اللطيف ويخلد لوطنيته الصادقة وتفانيه في حب بلاده أنصع الصحائف وأقدسها .

اوراق ذابلة

لمؤلف مجهول

— ٥ —

١٩ فبراير سنة ١٨٤٨

صديقي جون . . . .

تلك الخوة العجب ياجون أن اجمع أن ملككم فردند سيشترك معنا نحن السرداتين أهل النضال — اعلم بأني تنصلت من الجنسية الذابلية المصبوغة بصبغتها الخالية وحسبي أن اكون ايطالياً وكفى — نعم سيشترك معنا في تحرير وطننا ضد دوبته النمسا . ضد ولاية أمره وملكة زمام نفسه . ومهما يكن من الامر فلن أخدع بهذه المظاهر الخلابة ، ولن يتسرب التمويه الى نفسي فاصدق ما اسمع ، وأزعن لما أرى . تلك تمويهات ياجون يدخلها على عقولكم ، وقيود من الذهاب يضعها في اعناقكم لئلا تستيقظوا على جلبة الحرب — حرب التحرير فتنادوا بالحرب فتحاربون . لقد اراد أن يسدد لمستقبلكم الزاهي سهم خذلانه فتعل . ويعلم الله اني اخاف عاقبة الشر اكثر مما يقدر ما ذهلني دخوله ، واترك للايام اظهار الحقائق ..

لقد قامت الولايات الوسطى من سباتها العميق واستيقظت من غفوتها الطويلة . وأفاقت عن عاتقها نير الخوف - ونادت بالويل للنمسا والاشتراك معنا ، ولعلها في دعواها تصدق

لقد قامت ولايات ايطاليا جمعاء تطرد النمسا . وتستنكر فعالها ، وتدحض اقوالها ، فلن تخمد فيها نار بعد ، ولن تطفأ تلك الجذوة التي في صدورهم حتى ينالوا بغيتهم وما تصبوا اليه نفوسهم ، رغم دهاء المداهنين ، ودهاء الزائفين وخداع الخادعين ، وتذبذب المذبذبين

قالوا فلن يقعدوا الا بالقصر ، وسيحاربون فلن يرجعوا الا بالنصر ، وسيتحاربون ويتحابون ويعقبون كنه الاتحاد ، ويعرفون معنى الائتلاف ويتذوقون بلذة الارتباط ، وبعدها لا فرديناند ودهاؤه ، ولا انيايا وسيطرته ، ولا بقي الملوك وعسفهم ، ولا التمساوصولتها ، ولا للممالك الاجنبية وقسوتها ، بقادرة على أن تنزع الحية من قلوبهم والحماسة من انفسهم وتاج العلم من رؤس حياتهم

تجدني منتظر اقدومك مع جيشكم ايها الضابط النشيط ، وتجدني فرحا مسروراً لاشتراكك معنا يغرك ، وان كان هناك أمل ارعاء في جنود ايطاليا فلست افقده الاعلى جبين فرقة انت رئيسها ، وجيش أنت قائده - لانها اعلم ما اعلم من مهارتك الفائقة ، وحنكتك الصادقة ، ومحال ان تخفق راية النصر الا اقائد هذه صفاته ..

لقد تطوعت جنديا في الجيش تحت أمرة القائد القوادور بزالبلاد وشعار البطولة «غريبلدي» ذلك القائد الفذ الذي لم تنبت أرض ايطاليا مثله حتى اليوم . وسيكون معنا في الوطنية ورسول السلام « يوسف مازيني » ذلك النبي الذي أتى يبشر بدين الوطنية ، ويحض على ما تنتجه السعادة الابدية فاضطهد في نفسه ، واتهم بغير ذنب ، وعوقب على غير جرم ، وزج في السجن لانه خرج على الاستبداد ، فقضى شبابه ما بين منفى وسجن ، وأخيرا اتت له الفرصة زمامها بقيام هذا الجيش الخضم فالقى بسفينة آماله على عبجه عله يصل الى شاطئه ، ويرسي به على حافة بغيته ..

جون ! لقد بلغ السيل الزبى . ولم يبق في قوس الصبر منزع ، ولقد فاتنني سعدا احرارا والاقلست شرقا ابطالا ..

— ٦ —

٢٤ فبراير سنة ١٨٤٨

زميلي العبور . .

أولم يأتك خبر الاعمى وقد رد بصيرا ، والارض وقد عادلها ، والمحتضر وقد اصبح واليأس وقد اضحى مؤملا ، واليأس وقد صار سعيدا . . ؟ ؟ ؟ هانذا ذلك الاعمى البصير ، والارض السليم ، والمحتضر الحي ، واليأس المؤمل ، واليأس السعيد ..

لا اخالك الا تعجب لقولي ، ولكني سأضيف من تعجبك بل سأدخل السرور على قلبك ، لا على قلبك فحسب بل قلبنا ، نعم ياجون فلقد اضطجعت في مرقدي ليلة أمس مسرورا ايقاظ قلبي سرورا ان سرور القيام بتحقيق أملنا ، وسرور قرب مغايلتنا دنت يوما هادئا لا تعكره الاضغاث ، ولا تشوبه المزعجات ، الهم الا احلاما هنية . احلام السرور والغبطة . وقد طاف بي طيفك في منامي فرأيتك مخاطرا بنفسك في حومة الوغى . سائرا الى مقدمة فرقتك تزأر زئير الاسد الهصور فيرتجف العدو فرقا وقد تحول باسلهم رعديدا ، وشجاعهم جبانا ومقدامهم خوارا ، يفرون فرار النعاج أمام كواسر الاسود ، وانت ترسل اليهم من قلبك نارا ، ومن سلاحك شررا ، ومن حسامك نصلا فله درك ودر شجاعتك .

وما انشق جفن الليل عن مقلة الفجر حتى استيقظت على اثر صوت يحاكي قصف المدفع وجلبة الرعد فتبينت فاذا هو « الحرب الحرب » . قمت من فراشي مهرولا الى الباب فما كدت افتحه حتى القيت جنديا فاجأني بتحيته العسكرية فحييته باحسن منها ثم سألته ماذا يريد ؟ فاذا به يعطيني مظروفا فقضضته فما كدت افعل . حتى القيت نفسي ضابطا من ضباط الحرب ، ورؤسا من اركانها ، فهزتني نشوة الفرح ، وأسكرتني خمرة السرور ، فرقصت جذلا ، وهتفت باعلى صوتي .. « فلتحي ايطاليا متحدة .. »

وبعد ذلك بست وجيء شطر العسكر حيث قابلت قائدنا الاعظم « غريبلدي » فناولني رزمة اوراق وتخطيطات جغرافية تبين الخطط التي يجب اتباعها فأخذتها منه حامدا له نعمته التي طوق بها جيدي ، وشاكرا له حسن ثقته بفرد لم يخالطه . ولم يعرف منه قليلا ولا كثيرا .

قتم الرجل بين الرجال .

تعريب : ابراهيم عبد الله اباظه

الجاكتة الزرقاء

ليس ما أكتبه قصة أريد ان أقصها على القراء. كما يؤخذ من العنوان وانما هي ظاهرة حدثت في أزيائنا الشبانية الحديثة. ولا أقول التكبن لفقره من مال وانما لافلاسه من الأخلاق وظهوره بمظهر الضعف، وتشبه بالصغار كأنه مقبل على مستقبل لا بعيه، أو كأنه استكمل حاجياته من الحياة فمكف على الملاهي والمذات الدنيئة لجسده الغض المضعضة لنفسيته، المستنفدة لروح الهمة والرجولة فيه.

ولفقدان التربية الصحيحة في المدارس بل قل وفي العائلة أيضا الأثر السيئ في حياة شبابنا الاخلاقية والادبية فأصبحنا نراهم يتسكعون صباح مساء في الطرقات بصورة مخجلة مشمئزين يطيش الشباب. وخلو الآباء في الدار واهمال العلم في المدرسة. وحياة الشاب خارج الدار والمدرسة مظهر تام لحالة أبويه وعملهما.

وفي الحق ان من يطلع على دخائل شبابنا ويراهم في دور الملاهي من مراقص ومشارب يتجسم له الضعف الخلقي والتقهي بصورته البشعة حتى يمسك قلبه يده خشية الوثوب من بين الاضلاع حزناً واشفاقاً على مستقبل البلاد اذا وضع في يد أمثال هؤلاء المستهترين.

كنا نريد أن نشهد في شباب أمة فتية مثلنا تجاهد لحياتها امحى الأخلاق وأظهر النفسيات. كنا نحب ان نرى مظاهر الجد والقوة. ولكننا واأسفاه لم نر شيئاً من ذلك بل بالعكس نشهد ما يؤلم ويوجع.

والآن ثمر في الطريق فلا ترى غير شبان مستهترين يمرون في السيارات الخاصة او يؤمون المشارب أو محلات « الدنس » هازئين بالحياة وبالمستقبل وربما لا يرجع أحدهم الى الدار الا بعد منتصف الليل ولا رقيب ولا حسيب.

وناهيك بالملابس الحديثة «والجاكتات» اللاصقة بالخصر التي تجعل هيئة الشاب كهيئة تلبس « المشد » وقد ظهرت الآن في أزياء الشبان بدعة جديدة تهافتوا عليها وهي « الجاكتة الزرقاء » ذات الازرار النحاسية الصفراء. لا أدري أي شيطان من « الترزية » حسنها لهم وهي لم ترد على ملابس « سائقي المركبات » التي كانوا يلبسونها قبل ظهور السيارات منذ أعوام ثم أصبحت الآن « موضة » الشبان وما شاء الله كان.

ان العناية بحالة شبابنا واجبة على علمائنا الاجتماعيين والاخلاقيين قبل أن يستفحل الامر وتذهب جهودنا السياسية هدراً بيد شباب مستضعف في خلقه لا يؤمن على مستقبله وهو ضعيف في مظاهره والضعف يحتم عليه أن يكون مستسلماً خوارا.

حدثني صديق زار المانيا في عهد غليوم الثاني ان جلالته كان يعنى عناية خاصة بمظاهر الرجولة في الشبان فيأمر بتعليمهم السباحة وتقوية عضلاتهم وتمويدهم الصراع. وزار مرة احدى المدارس فلم يجد شاباً به خدش في يده أو أثر من آثار القوة فظهر استياؤه فناظر والمعلمين وقال اني أريد رجالا يتعلمون الكفاح في المدرسة بالمصارعة والمضاربة لا بقصد الخصام ولكن للبرهان على القوة. وهكذا زار المدرسة بعد شهر واحد فوجد أكثر الطلبة مرضوضة سواعدهم وعليهم آثار القوة ولو تقدم اليهم الامبراطور نفسه لصارعوه، فخرج يفيض فرحا وسروراً.

ونحن لا نريد ما أراده الامبراطور غليوم وانما نطلب فقط أن يكون الشاب رجلا قبل أن يشيب حتى تبقى وجوه الى الأبد فتأخذه الغيرة على شرفه وعلى حريته وعلى استقلاله فيدافع عنها ويكافح دونها.

حول تعدد الزوجات

لم أكن من الذين يميلون كثيرا لقراءة الجرائد والمجلات التي عودت نفسي ان اطالعها محدودة ويتعذر أن اتجاوز هذا الحد الى سواه. ولقد علمت وعلم الناس أن هناك أملا وهناك من يشد على الظلم ويجد في جلب المسرة فالجميع يهتفون ويدعون الى الامام. وما الثورة الا امر طبيعي لزوال النظام والقوانين الفاسدة وان سنة التطور تأبى الاقتدام وترك كل قديم لا يتفق مع العلم الصحيح والفهم العقلي والسكال الخلقي. فيا حبذا الامل الزاهر فاذا ما ابتع وأثمر وحان قطافه آن أن تحتفل بتشييع كل ماهو رث بالرغم انف الرجعيين المتعنتين.

اخيرا وبمناسبة الخطاب الذي القته السيدة هدى هانم شعراوي وبمناسبة مناقشة الامل لهذه الخطبة أرى أن الفت النظر الى :

١ ان عددا كبيرا من الاسر المصرية ذات الثروة الخاص بعائلة مريرة يسبب تعدد الزوجات

٢ — اليس من العيب ان يترك شيخ متصاب بيت يستقبل ابناءه مع وفرة عددهم حيا منه في الشراهة والاثانية

٣ — اليس من الواجب وجود قانون يعلل تعدد الزوجات ويحكم الاحتفاظ بواحدة دفعا للجريمة وما يترتب عليها من النتائج السيئة التي نشاهدها من وقت لآخر بسبب اهمال فريق والعناية بفريق دون الآخر

٤ — أن على سيداتنا الفضليات اللاتي بذلن جهدهن لتحقيق مطالبهن العادلة أن يقوي برلمانيين يجانب السعي لمنع تعدد الزوجات في المستقبل السعي لايجاد حل لتعدد الزوجات الواقع الآن فعلا

ع . م . يوسف

قصة الاسبوع

البهانسه

اسم غريب ولكن استغراب القارئ سوف يزول عندما يطلع على الحوادث الآتية التي بدأت وقائعها في مصر وانتهت في جزيرة العرب والتي جعلت من عامل مصري بسيط جنديا مستعمراً عظيما . .

كنت في شهر اكتوبر سنة ١٩١٨ مسافراً في الصحراء ممتطياً ظهر جواد نجدي . لا يقل جلده عن احتمال الجوع والعطش عن جلد الهجين السريع . وكان يصحبني خمسة رجال اشداء . من اعتادوا معيشة الصحراء الجافة القيظ . وكنا جميعاً نسير بسرعة فائقة . خوفا من تعرض القبائل البدوية العادية لنا . ورغبة الوصول الى واحة غناء . داخلة في منطقة الوهابيين . حيث تؤمن على حياتنا وتضمن راحتنا

ولكن الواحة كانت بعيدة . وكان يجب علينا أن نقطع المفاوز الشاسعة في صحراء الحجاز ونمر بين القبائل العربية الثائرة . التي كانت في ذلك الوقت تهاجم خطوط الاتراك في المدينة المنورة وضواحيها .

ولا أظن القارئ يجهل أن الاتراك العرب كانوا قد انتفضوا على الاتراك وحالفوا اعداءهم وأن الانجليز كانوا قد ارسلوا الى تلك البلاد جيوشا عسكرية مهد لها رسلهم السياسيون الطريق. فملأت على رحب وسعة بين قوم كانوا ينتظرون من بريطانيا الخير العميم . والاستقلال التام

وكان الانجليز قد بدأوا بالاعمال التمهيدية هناك من مد الطرق وتخزين الماء في الآبار . ولكنهم لم يقوموا بذلك بواسطة عالم ورجالهم . بل بواسطة ابناء البلاد نفسها من الذين كانوا يسوقون زرافات ووحدانا الى تلك البلاد القاحلة . والصحراء الموحشة . حيث يشتغل اولئك المساكين في مد الطريق وحفر الآبار . لانفسهم ومصلحة بلادهم . بل لمصلحة الانجليز وحلفائهم العرب

كنت ترى اولئك العمال والفلاحين قد ركبي لحالهم واثقالهم . لانهم كانوا اقرب الى الحيوانات السائقة منهم الى بني الانسان . فكان اسيادهم لا يوزعون عليهم من الغذاء والقوت الا ما يكفي لسد الرمق . ولا يدفعون اليهم من المال الا جزءاً يسيراً مما وعدوهم به قبل تسفيرهم وابعادهم عن وطنهم . فكنت ترى العامل منهم شبحاً هزيلا وقد كان بالأمس رجلا نشيطا قوي البنية مفتول الساعد .

هكذا شاءت الاقدار فذهب الالوف من اولئك العمال التعساء ضحية المكر والخداع وفريسة الجشع والاستهتار بالقوت

***

تلك كانت حالة البلاد وحالة العمال المصريين في الوقت الذي سافرت فيه من ثغر العقبة الى الحجاز ومن شواطئ الحجاز الى داخل الجزيرة

ضللنا الطريق وكدنا نموت جوعاً وعطشاً ولكن الله عز وجل ارسل الينا من انقذنا من الهلاك وهدانا على الطريق . وذلك ان فارساً بدوياً اقبل علينا من بعيد ورفع بندقيته في الفضاء واشار الينا التحية البدوية . فاجبناه بمثلها . ولما وصل الينا خاطبنا بلهجة مصرية ريفية سائلا .

— السلام عليكم . مالكم . ولاهم اية؟

فوقع كلامه في نفوسنا موقع الدهشة والاستغراب . اذ أن البدو هناك يتكلمون بلهجة خاصة . بعيدة جداً عن اللهجة المصرية ..

ولكن الرجل سار امامنا واوصلنا الى مضرب قبيله . وقص على الطريق القصة الآتية قال :

— جئنا هذه البلاد من مصر . وكنا ثلاثة عامل من الاقوياء الاشداء . وكان رئيسنا يدعى مصطفى يهنسى فمررنا جميعا الى الشاطئ حيث كنا نمد طريق السيارات من العقبة الى معان وكان يجب علينا ان نشتغل اكثر من عشر ساعات في النهار . وأن نحفر الطريق احيانا في الصخر الاصم . وكانت معاملة الانجليز لنا قاسية الى حد لا يطاق وقد مات الكثيرون منا موت الحيوانات فدفنوا في تلك الابراج او تركوا في الوديان طعمة لذئاب الكاسر والطيور الجارحة .

مضت علينا خمسة اسابيع فلم يبق منا الا عدد لا يتجاوز العشرين . فدعانا رئيسنا مصطفى الى اجتماع عندناه ليلا في مقارة في مكان يدعى الكويرة . وهناك قررنا أن نهرب في الليلة التالية وأن نذهب في الصحراء الى حيث تدفعنا أقدامنا اذ انا اصبحنا نؤثر الموت جوعا وعطشا بين الرمال المحرقة . على الموت ذلا وهوانا بين ايدي جنود ظالمين واسياد قساة .

هربنا في الليلة التالية . وقطعنا المسافات البعيدة والجبال الوعرة والبراري القفرة . وتحملنا الجوع والعطش وكنا نحصل على قوتنا اليومي بطرق غريبة مدهشة . كثيراً ما كانت غير مشروعة . فتمزق وتسلب . الى أن وصلنا الى هذه الجهة من الصحراء حيث وجدنا ينبوع ماء عذب . وقليلا من العشب وشجيرتين صغيرتين . فقررنا ان نقيم الاقامة هنا . وعلى أن نستوطن هذه الصحراء ونعيش فيها عيشة البدو الرحل .

وهكذا كان . فقد أقمنا هنا . واحصلنا على ماشية وعلى عدد من الابل . واخذنا من بعض العربان ثلاثة مضارب . واطلقنا على انفسنا اسم قبيلة البهانسة اعترافا بفضل رئيسنا مصطفى وسوف نراه بعد حين يدير امورنا فهارة ومقدرة وحكمة كما كان يفعل هناك . عندما كنا لا نزال عمالا تحت أمرة الانجليز .

ثم سكت الرجل حيناً وقال :

— ولسنا نأسف الا لشيء واحد . هو

أننا بعيدون عن بلادنا وعن اهلنا . وسوف نظل بعيدين عنهم الى ماشاء الله.

***

سرنا سالمة كاملة وسط الرمال والآكام حتى وصلنا الى واحة جيلة . فاسرع بعض الفرسان الى لقائنا . واعدوا لنا مائدة فاخرة فاكلنا وشربنا وقضينا الليلة هناك ..

وقد استقبلنا بالطبع رئيس (القبيلة) مصطفى بهنسي فالفيناه فلاحاً مصرياً من جميع الوجوه . لطيف العشر . طيب القلب . حلو الحديث الى درجة لا توصف .

ولما علم انه يوجد بيننا ثلاثة فرسان جاءوا من مصر . فرح وطرب . واخذ يسألنا عن وطنه واهله وماله . وعن بلده اسيوط . وعن حالة القطن وسوقه . وعن اعمال الانجليز في هذا البلد

ولما اصبحنا في اليوم التالي . الح علينا (عم مصطفى) بالاقامة عنده اسبوعا كاملا . فلم نستطع الاجابة طلبه لانه كان صادراً من اعماق قلبه . فاقمنا بين (اهلنا) اسبوعا قضيناه في فرح مستديم وسرور مستمر .

ثم ودعنا القوم الكرام وسرنا في طريقنا الى نجد .

***

ومنذ ذلك الحين لم اعلم شيئاً عن مصطفى بهنسي وقبيلته . ولكني احتفظ لهم اعطر الذكرى لطيب اخلاقهم وكرمهم .

وكما تذكرت فيهم افكر ايضاً في المستعمرين الغربيين . الذين ارسلوا اولئك المصريين الى بلاد قفرة . وصحارى قاحلة . ليكونوا على سواعد غيرهم ممن حكمهم الاقدار في رقابهم . بنيان استعمارهم . فاضطروا فئة منهم الى التخلص من ريقهم . فعمدت الى استعمار الصحراء التي كان الانجليز يريدون استعمارها .

ولا يقل (عم بهنسي) في نظري عن اولئك المستعمرين الاميركيين الذين توغلوا في براري اميركا الشمالية واستوطنوها وجعلوها جنة غناء بعد أن كانت قفراً بلقعاً .

ولعل أحداً من الحجاج اليوم يتصل بتلك القبيلة البدوية المصرية . التي استوطنت الحجاز واستعمرت الصحراء على مقربة من المدينة المنورة

ح - ج

جاءنا من فتانا التلغراف الآتي

اهني أبناء مصر وزعيمها بنصر الوطن وبراءة الابطال

فتحيه على الطلق

«حزب الشياطين ولى»

يا مصر هيا أدبري ... كأس الصفا لي يشير
بشائر الفوز لاحت ... وأقبل وجه السرور
وأنهار الظلم ولى ... هوى بحزب الغرور
وعهد «غيرون» أمسى ... مشيعا بالثبور
عاد الامان فرحي ... بظـــــل النشور
حزب الشياطين ولى ... بشره للســـتطير
وقد عادة شمس ... قد آذنت بالظهور
يا من عليها جثيتم ... بالبأس والتغرير
أرهبتموها وكدتم ... لشعبها « بالزور »
آذيتموها بحرب ... أفقت لشر كبير
حان السقوط فماذا ... أعددتم للمصير
داويتمو أي جرح ... من الجروح خطير
قضوا الجفون حياء ... فالكم من نصير
سيف الظلام ماض ... وقاصم للظهـــــور
والظلم من غير شك ... للشؤم شر نذير
ومصر في الخير عنكم ... بإنقض « شروى نقير »
الويل منكم لشعب ... على الحقوق غيور
بثاركم قد تلقي ... كأنه في الســـــعير
يغي الشباب وأنتم ... تدعونه للفتـــــور
حقت لمصر النهاني ... على شفاه الصدور
مؤذن الحق نادى ... وجد جد الأمور
وأيد الله سعداً ... بجزبه المنتصـــــور
ورد يأس الوادي ... وكيدهم في النحور
وصان مصر فاست ... نجير ذيل الحبور
ولاح الحق صبح ... وانجاب ليل الشرور
يا مصر شعبك ماض ... في سعيه المشكور
بالأمس لم يلق سمعا ... لغير وحي الضمير
واليوم برهن حقا ... عن روعة في الشعور
فكن بالمجد أجرى ... على توالي الدهور

« بتاور »

انتصاراتنا لمجموع ولكنا قاومنا وحدها

الطحان يتوهم أن القمح ينمو لادارة مطحنه فقط

الحسد يجعل من دجاجة جيراننا أوزة

ذو الفقار!

هانوا الينا (البرلمان) يأسه ... يقضي على الحكم السخيف بأسه
وبهد أركان النظام جاهدا ... ويجيء ينفذ شعبه من بأسه

أوما ترى فى الحقانية هيكلا ... يبقى القضاء مرارة من كأسه
فيه النيابة لا تزال وبدعى ... ان النيابة قطبت من رأسه

لا حياة لمن لا وطنية له .

كأس الحياة المرة تحفيها الحلاوة .

لا تتعب نفسك حسرات على قوم يتهالكون على الحياة وهم فيها غرباء .

الاستقامة دليل الاخلاق الفاضلة .

العزة في الاتحاد والقلة فى التخاذل .

أشقى الامم أمة تسخر بمستقبلها .

الحياة ظلام دامس يبدده نور العلم والمعرفة .

(مطبعة البلاغ بمصر)